# طريدة رئاسية و 26 صياداً

والتحرش المؤذي في أحوال شُـعـوبُ دُول خَارِجِ ٱلحدود

وحكومات تبدو لافتة وموضع

إستغراب، فإن هذه "الهجمة" من

ألصيادين على الطريدة الرئاسية

التونسية تثير الإستغراب كونها

غير مسبوقة في أي جمهورية

فالمالوف هو أن يكون هنالك

مرشح في الحد الأدني (على نحو

التوافق المسبق من جانب صانعي



فؤاد مطر

يحتار المرء في هذه الحالة الرئاسية التي تعيشها تونس. هل هي جزء من نهوض مغاربي لم يكتّمل فصولاً أم هي إحتفالّيةً صيد للطريدة الرئاسية تكاثر عدد القناصين لها إذ وصل الرقم إلى يمثلون كل الأطياف التونسية 26 من علمانية ودينية.

ومن ضمن المشاركين في هذا الكاراتون" سيدتان لا يُبدو تطلُّعهما إلى الترؤس أمراً مستغرباً في بلد تتفاعل فيه الثقافاتُ وإلىَّ درجة أن التونسيّ مسكون بأوروبيته بمقدار إعتزازه بعروبته وإسلاميته.

من حيث المقارنة بالذي عاشته تونس رئاسياً في زمن مضي يمكن القول إن الحالَّة الرَّئاسية الجديدة هي التي ستؤسس لدولة مستقرة يستعيد فيها الحُكْم التوازن الذي طالما عاش نوازع , ئاسىة متنوعة من بينها النازع البورقيبي الذي أسس ظاهرة الرئاسة الأبدية وإن كانت لم تلق التنفيذ، وإكتفى بالثلاثين سنة

التى أمضًاها رئيساً جامعاً

منذ انطلقت تحضيرات وفعاليات

مؤتمر الحوار الوطني اليمني 18

مارس 2013م حتى اختتمت

بصدور مخرجات الحوار الوطني

بناس 2014م، تصدرت القضية

الجنوبية أولويات الاهتمام،

وأطلت مضاوف وقوع الحرب بين

الأطراف اليمنية. وقد أطلت نذر

المواحهة واختتمت في

سيتمبر 2014م حينما أبرم اتفاق

السلم والشراكة الوطنية يحلول

حماعة أنصار الله (الحوثيون)

بالقوة محل القوى المحسوبة على

التجمع اليمنى للإصلاح التنظيم

المتبرئ ببياناته من الارتباط

بجماعة الإخوان المسلمين.. حل

الحوثيون محل المحسوبين على

الإصلاح في التأثير على دوائر

قرار الرئيس عبدريه منصور

وجری حوار سیاسی من بنابر –

مارس 2015م، أعقبة حرب قاده

التحالف العربى لدعم الشرعية

بموجب طلب الترئيس اليمني

المعترف به دولياً والموجه "لكل"

قادة دول مجلس التعاون

الخليجي، والناص على "ردع

الهجوم المتوقع من الحوثيين على

قبل سنوات خلت أصدرت --. . السلطات "الإسرائيلية" قراراً

عسكرياً بمنع البناء على جانبي

الجدار العازّل الذي أقدمت علم

إنشائه في المنطقة التابعة للسلطة

ألوطنية ألفلسطينية بمسافة 250

متراً، وقد أصدرت " المحكمة

الإسرائيلية العليا قراراً في شهر

يوليو (تموز) 2019 يقضى بهدم

عدن ومناطق الجنوب".

هادى، وصنف بالانقلاب.

التوانسة حوله على مدى عقدتن ثم بدأ الإحماع بتفكك مع دخول

الخصوصيات العائلية في

العموميات الرسمية.

وبسبب ذلك التداخل بين العائلي والرسمي وعدم إرتياح العامة إلى ممارسات الخاصة نشئت ونمت بالتدرج ظاهرة الرئاسة الأبدية حيث نصب بورقيبة نفسه أو نصُّبوه رئيساً مدى الحياة، وهي فكرة إستهوت الجانب العائلم الخاص في البيت الرئاسي المصري وكاد يأخذ بها الرئيس حسنى مبارك وكان رفاق الرئيس (الراحل) محمد مرسى يخططون لها من بعده.

كما إستهوت وبالظروف والدواعي نفسها البيت الرئاسي السوداني وكاد يأخذ بها الرئيس عمر البشير لولا أن الإنتفاضة المدنىة مضافة إليها نكهة عسكرية عُصفت (النظامُ الْإِنقادي) وجعلته منقلعاً (على حد التوصيف الرسمي لخلعه) ثم في قنفص المحكمة. واللافت أن الإثنين البشير بعد مبارك لم يعتبرا

لطفي نعمان

مخاوف وقوع الحرب بعد إجراء

الحوار، حدثت ذكريات الحوار

عام 1993-1994 م وقد خرجت

بوثيقة العهد والاتفاق الموقعة

فى العاصمة الأردنية عمان،

فبراير 1994م وأعقبها حرب

قاعدة فريدة

هكذا تتضح القاعدة اليمنية

الفريدة المتمثلة خطواتها في:

إجراء حوار، توقيع اتفاق، وقوع

الحرب ثم خروج أحد أطراف

(الحوار، الاتفاق، الحرب) طالما

دارت رحاها في نطاق ضيق قرّب

أوان خروج هذا الطرف وقد فقد

بريـقه وحـضوره، وبـقـاء ذاك

الطرف مع بروز نوازع محلية

ضيقة، وإقصاء سياسي، ودور

جنوب اليمن الواحد، منفصلاً كان

أم بقى موحداً، لا يشذ مساره عن

هذه القاعدة، ولا أدل على ذلك مما

شهدته المدن اليمنية الجنوبية

خلال الشهر المنصرم في الوقت

الذى تدعو فيه المملكة العربية

السعودية أطراف القتال جنوبي

اليمن: الحكومة الشرعية

والمجلس الانتقالي الجنوبي

(بعدما كانا جبهة واحدة، قبل

صىف 1994م.

على الأقل أكثر طولاً مما يتحمله المزاج الشعبي وقد تؤسس للرئّاسة التي تمنّوها أو أرادوها

إذا كانت ظاهرة الرئاسة الأبدية،

بالذي جرى لمن زرع ظاهرة الرئاسية مدى الحساة وكنف أن الجنرال الطموح زين العابدين بن على إنقض على الرئيس بورقيبة ونقُّلُهُ من قمة السلطة إلى دائرة ولايته وبين من يختاره أو يزكيه التناسي بالتدرج. ثم دفع بن على لكى يكون الرئيس من بعده الثمن لأنه كان يروم رئاسة تكون

> لبورقىية. لكن إنتفاضة التوانسة الراصدين والمكتوين من طول بقاء الرئيس في سدة الحُكْم عطّلت له أحلامه ثم رمت به لاجئاً ربما مدى الحياة خارج تونس. واللجوء يبقى أخف معاناة من كرسى الإعتراف في جلسات المحكمة ثم في الأحكام التي تُصدرها.

وإن لم تتحقق ولا نظن أن لها فرصة حتى بالنسبة إلى الرئيس التركي رجب طييّب أردوغيانً منافس النظام الثوري الإيراني في تطويل اليد الممدودة واللسان التعلقمي بين الحين والأخر

الرئاسة في لبنان وهم أميركا والبطريرك الماروني ثم المرجعيات الإسلامية بتنوع طوأئفها وهذا كان قبل أن يختصر "حزب الله" هذه الطوائف في "مقاومة" بنسبة ملحوظة) وثلاثةً في الحد الأقصى كما في مصر بعد إزّالة عهد مبارك خلافاً لتوليفة الرئاسات بالإستفتاء، أو حتى يكون هنالك ترتيب مسبق بين الرئيس المنتهية

ينافسه مرشح أو إثنان. هذا حدث في موريتانيا الشقيقة المغاربية لتونس وإنتهى الأمر على أهدأ حال. وهذا كان يتطلع إليه قبل أن يسوء وضعه الصحى الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة ثم تتطور الأمور بفعل إنتفاضة شعبية أكثر حدة من الإنتفاضة التونسية وقريبة الشبه بالانتفاضة السودانية وينتهى الرئيس في عزلة مفروضة عليه

وتبقى الجزّائر من دون رئيس إلى أن تنضج معادلة كتلك التي حدثت في السسودان وبذلك وضعت الأنتفاضة صولاتها وجولاتها، وأشمرت إلى المجلس السيادي حكومة رأي عام وحصة نسائعة غير مسبوق حدوثها في المجلس وفي الحكومة.

ما أن إستقر التشاور على ضرورة

بعهد يبدأ من حيث إنتهى عهد قايد السبسي حتى حدث ما لم ىكن متوقعاً حدوثه. كل حزب يريد الرئاسة له. وحيث أن الأحيزات في تبونس كثيرة وأن الشخصيات المستقلة والفَّاعلَة في المجتمّع التونسي

إجراء انتخابات رئاسية تأتى

تتطلع إلىّ خوض التجربة الرئاسية، لذا كان هذا الكم من المرشحين للرئاسة وهورقم قىاسى لم يسبق تسجيله في أي جمهورية عربية بدءأ بلبنان التوأم الديمقراطي والحزبي والمتوسطي والليبراثي والديني لتونس مروراً بسائر الجمهوريات

هل إن النظام الجمهوري هان لدرجة أن خوض الغمار للترؤس مسألة مزاجية بمعنى هنالك حزب يستقطب أعداداً من المواطنين وما دام هنالك سباق رئاسي فلماذا لا يخوضه.

وعندما ستنتهى عملية الإقتراع

وتذاع النتائج وتكون الفوارق مُدعاًة تندُّر، هَل ستتكرر هذه العملية أم هل أن صحوة ستنشأ بفعل الصدمة أوحتى بفعل . التعمق في تحليل التجربة، ستحمل الأحزاب على أن تأخذ بصيغة الإندماج بحيث يكون هناك حزبان أو ثلَّاثُة علَّى ٱلأكثر تتنافس على مراكز القيادة في الدولة وتترك بذلك إنطباعاً بأن هنالك جدية وأن للديمقراطية قواعد ومفاهيم تتجاوز مسألة أن المناسبات ومنها انتخابات رئاسة الدولة هي نوع من التباهي بحيث يقال هذا آلمرشح لرناسة الجمهورية يستحق أو لا يستحق، يفوز أو لا يفوز. المسألة ليست هكذا وإنما فقط القول بأنه

معركة الرئاسة بمرشح عن حزب مقابل مرشح حزب آخر أو حتى هنالك مرشّع عن حرّب ثالث تكتسب المسألة الجدية وهذا أمر مطلوب، أما عدا ذلك وعلى نحو ما إنفردت به تونس فإن ما حصل هو أن الرئاسة محرد طريدة تتعقبها 24 صياداً وصيادتان. ومثل هذا الأمركان يحتاج إلى الكثير من التنبه لكي تحظي رئاسة جمهورية العهد الجديد في تونس بالجدية، ويكون خامس رؤساء جمهورية تونس منذ إعلان إستقلالها يوم 25 يوليو/ تُموزُ 1957 وحتى يوم إعلان رئيسها الخامس أواخر هذا الشهر (سبتمبر/أيلول (2019 بعد بورقيبة الذي كاد يعمر رئاسياً وبن على الذي كان يخالجه الأمر نفسه وفؤاد المبزع العابر رئاسة بسلام والمنصف المرزوقي الهابط بمظلة من نسيج علماني هو الذي سيضع هذا البلد الأخضر في فضاء الاستقرار وعدم إتاحة المجال أمام من يريد صبغ إخضراره بدماء أراقها

الطريدة الرئاسية والصيادون الستة والعشرون. ويبقى أنه عندما يتحقق المبتغي في تونس وتستعيد الخضراء لوَّنها فإن الجار اللَّيبِي وقبُّله الجار الجزائري سيتأمل ويأمل. وكان سبقه الجار الموريتاني. وفي المسيرة المغاربية عموماً ليس هنالك توق بمثل ما هو عليه توق شعوبها إلى حقبة من الاستقرار.

إلى باريها.. ليبدأ ماراتونّ

الامارات أستطيع ان أقول بلا مقدمات تفصيلية، هناك كتب تقرأها ولاتجد فيها كيمياء الحياة، فلا لون فيها ولا رائحة ولاطعم، وهي السائدة اليوم مع الأسف، بينما هناك كتب تفجر لك الحياة بطريقة علمية، وتكشف لناً قيما جديدا من أنقاض الظواهر الاجتماعية، وتؤسس لنا خريطة طريق للنجاة من مشكلات العصر. ويؤسفني ان أقول ان هناك كتبا مهمة، وخاصة في علم الاجتماع صدرت ولم يكشف النقاب عن محتوياتها، رغم خطورة الموضوعات واهميتها في مجتمع تفككت روابطه الاجتماعية، وانهارت قيمه الاجتماعية، وانسحبت منه صفة التحضر لصالح عباءة القيم الريفية، كأننا نرى المدينة العراقية اليوم بطابع ريفي، حيث تصحر المدينة العراقية المتحضرة بتقاليد الريف المريضة. كتاب عالم الاجتماع العراقي د. فجر جودة النعيمي المقيم في لندن (ثقافة إرهابيون من داخل الوطن الموت-صورة المجتمع العراقي في مرحلة ما بعد الخراب) يفجر قنبلة وخارجه. وهذا ما سعى جاهداً فكرية في تحليله للظواهر الاجتماعية في المجتمع العراقي، وهو كتاب خامس الرؤساء الباجي قايد في دراسة الشخصية العراقية وقيمه الاجتماعية بعد احتلال العراق السبسى من أجْل تحقيقه لولا أن عام 2003 مع دراسة أسباب ظاهرة الإحباط الاجتماعي لدى الشباب، إرادة الله قضت بإنتقال الروح

الانسان العراقي في مواجهة السلطة والحياة. ما يثيره الكتاب، وما يفجره من حقائق مريرة، تتجسد في الحقيقة التي يراها الباحث من ان الاحتلال ورجال السياسة استطاعوا ان يحولوا المجتمع من بناء شامخ بقيم نبيلة الى جثة باردة ماتت من سنين، وهم يعلمون ان الجثة لا تملك حق النقض او الاعتراض على نوع القبور التي تلقى فيها، وبسبب معرفتهم بأن الجثث لا تملك حرارة الاحياء تفننوا في تنويع القبور، حتى لم يعد أحد يحلم بحفرة في باطن الأرض، صارت الحفر في بطون الكلاب الجائعة، وفي قعر المزابل وعلى الأرصفة. كما يرى المؤلف بان الصورة المأساوية لمنظومة القيم وهي تنحرف او تتراجع او تتدنى او تسقط لن تعني ان المجتمع العراقي في ازمة، انه في الواقع في خطر، ولو كان هناك شيء ابعد غورا من الخطر لحذرنا منه، ولكن ليس وراء الخطر الا الخراب، ويبدو اننا في مرحلة ما بعد الخراب. والحق ان خطوط الدفاع عن القيم الاجتماعية التي كنا نحتكم اليها، ونحتمى بها قد تساقطت تباعا تحت ضغط المصالح والاهواء والمنافع التي جاء بها القادمون الجدد الذين فتحوا الباب لمن شاكلهم من المنحرفين والسوقة وارباب السوابق، وخريجي معاهد

والنزعة الهروبية في الثقافة العراقية. وأهميته تكمن في رصده للواقع

الاجتماعي، وتفكيك الظواهر المجتمعية، وتشريح الشخصية العراقية

بطريقة مبتكرة بمنهج علمي دقيق، وخروجه باستنتاجات عملية ذات بعد

سياسى واجتماعى، مقرونة بدراسات ميدانية ذات بعد وصفى

وتحليلي، مقرونة بدلائل واقعية، وبرموز حياتية تعكس حقيقة سلوك

ومن حقنا ان نتساءل، ونحن نقرأ كتاب النعيمي، ان صناعة التجهيل التي ابتكرت كمنهج حياتي لأخضاع الفرد والسيطرة عليه، هي التي أيقطت في المجتمع إحساس البلادة في فهم الدين، وثوروا نزعاته الطائفية، وارعبوه بالأموات ليحقنوه بمادة العنف والكراهية، ليصبح شجرة الحاضر، وان يأكل ثمارها، بل يجني منها ما هو فاسد ومعلب

إذا ثار اشتعل سريعا وانطفأ سريعا كأنه يجسد فكرة الازدواجية، فأى

وتطوراتها المؤسفة، دولة الأستاذ محمد سالم باسندوة رئيس وزراء السمن الأسبق (2011–2014 م) المناضل الوطنى والعضو القيادي بجبهة التحرير، دوّن شهادته على تُلكم الوقائع في كتابه "قضية جنوب السمن المحتل في الأمم المتحدة.. ذكريات، وثائق، خواطر"، بدءً من جهود القاهرة ورعايتها للحوار "بغية تحقيق التفاهم بين القادة الوطنيين، والتلاحم بين

الجبهتين عبر ممثليهما، واتفة، الممثلان عبدالقوي مكاوي (التحرير) وفيصل الشعبي (القومية) على "أن يكون وفداهماً مخولين بالكامل لعقد اتفاق بشأن الوحدة الوطنية، وتشكيل حكومة مركزية انتقالية تستلم السلطة من المُلكة المتحدة، وصياغة برنامج عمل لفترة الانتقال، ووضع دستور مؤقت لتطبيقه أثناء المرحلة الانتقالية" أعقب ذلك اشتراط الجبهة القومية وقد صارت قوة تدك الأرض، "أن يكون تشكيل الحكومة يحسب حجم تأييد كل جبهة على حدة"، ومضت إلى أبعد من ذلك باشتراط "عدم التعاون مع بعض القوى الحنوبية"، مما أعطى انطباعاً بنوازع إقصاء مغلفة بدعاوى سياسية ووطنية وتصنيفات

مسبقة (...).

تخويل كامل وتقرر إجراء محادثات بن قرارات عزل قيادات المجلس من مواقعهم الرسمية مع الشرعية، وانفرطوا عن جيش الشرعية وأشسعلوا المعارك بقواتهم المناطقعة الخاصة في مناطق جنوبية يمنية أخرى مسنودين من قبل بعض دول التحالف الداعم للشبرعية) إلى لقاء وجوار بمدينة حدة يعيد توجيه دفة الأحداث صوب مواجهة الحوثيين شىمالى اليمن. والتحرر من نفوذ

شرع وفدا الجبهتين يتحادثان في القاهرة، حسب باسندوة، بعد افتتاح وزير الحربية رئيس المخابرات أمين هويدى (سفير سابق لدى العراق والمغرب) للاجتماع، وبعث في أعقابهم المندوب البريطاني الأخير همفري

السلطة الوطنية الفلسطينية

اقتصادبا ودبلوماسيا وإنسانيا

وأمنياً. وإذا كان لمسالة هدم

المنطقة في الحال"! لنجاح بعثة الأمم المتحدة في ذ القرارات الأممية الصادرة

وانقسمت قوات الجيش بينهما،

حضت على هذا الانقسام لتتغلب الجبهة القومية على جبهة التحرير، وهو ما ينفيه القيادي التحريري محمد سالم باسندوة ولا يصدقه تقيداً منه بالموضوعية وتفادياً للانسياق وراء الأهواء، وتجرداً من رواسب أحقاد الماضى ومراراته الأليمة.

من دوافع اندفاع الجيش لمقاتلة جبهة التحرير نصرةُ للقومية هو "ارتيابهم في وجود مخطط أو نية لدى جبهة التحرير بأن تجعل من أنشأه حهاز المخابرات المصربة دون أن تربطه بقيادة حمهة التحرير!! نواةً لجيش بديل لتلك القوات في المنطقة عقب استقلالها، فأستشعروا موقفاً غير ودى من مصر وجبهة التحرير فمالوا إلى القومية التي برزت نتظيماً مستقلاً، رافضاً للدمج (الـــذى تم ســنـــة 1966م) مع التحرير من وقت مبكر.. بل انْفكوا عن التحريس الذي بحسب باسندوة، "بغلب على تركيبه . التنظيمي التفكك والهزال، ويفتقر إلى التماسك، ولا تسوده روح الانضباط".

نهاية الامر أخيراً انتهى الأمر وفقاً لتوقع القيادي التحريري عبدالله الأصنج بأن وفد القومية الن يواصل لقاءاته بالقاهرة بعدما حسم الموقف في المنطقة لصالح تنظيمهم واعتراف بريطانيا به وحده دون سواه". فعلاً ذهبوا إلى حنيف عبر بيروت دون توديع نظرائهم التحريريين في الحوار والاحتراب يتفاوضون مع الانجليز على استلام الحكم وحدهـم لا شبريك لهم من نوفمبر م، وتبدأ فيما بينهم دورات1967 العنف والدم والجنون في

تریفلیان (سفیر سابق لدی بغداد والقاهرة) إلى البعثة الأممية "رسائل تجسم ما يقع من حوادث، وتهول مخاطرها على المنطقة بذكاء خبيث، منها: إن العنف العشوائي قد استؤنف، وأن خطراً حقيقياً طرأ يتمثل في احتمال تمزيق القوات المسلحة المحلية وفق انتماءاتها القبلية (...)" مع الحث الانجليزي على "مناشدة الطرفين (القومية والتحرير) إنهاء

من تقدم تلك المحادثات، واعتبر باسندوة ذلك التقدم "مثيراً لقلقها وانزعاجها"، لكنها "رحبت بما أعلن من اتفاق مخفيةً ما تدبره وراء الكواليس" ولعله تسليم الأمور للقوى الأثبت على الأرض، فكاً "للغموض الذي امتد طويلاً، ويدوم خطره الكآمن فعما قد تفضى إليه الانقسامات القائمة في البلاد من تسريق لقوات الجنوب العربي". وقد كان.. فما أن أعلن وفدا الجبهتين من القاهرة الاتفاق في الفاتح من نوفمبر 67م، حتى أسفر نهار الثاني منه عن مواجهات مسلحة بين فدائيي الجبهتين وسطعدن،

وأشيع أن السلطات البريطانية

المجتمع المدني ومؤسساته الدولية

أتفاقية جنيف

فالأمم المتحدة تقرّ بأن الأراضى

التي احتلتها " إسرائيل" إثرَّ

تدوان 5 يونيو (حزيران)

والإقليمية والغربية.

ياس خضير البياتي

شهق الناس

مجتمع الجثة ما بعد الخراب

### حقِّق الله الآمال مرشح رئاسي. وعندما تخاض مفاوضات الجنوب اليمني بين الأمس واليوم

محادثاتهما بالقاهرة وتسلم حكم الفرقاء في الجنوب" تسهيلاً

عندهم معنى يقال بانه معقولُ. المهم أقطعت محادثات الوحدة الوطنية بين وفدي الجبهتين أشواطأ كبيرة على الاتفاق النهائي" ويؤكد المناضل باسندوة بحكم مشاركته في محادثات-القاهرة- أنها تكانت قاب قوسين أو أدنى من النجاح الكامل" وقد سُرٌ المستولون في الأقطار الشقيقة بتوصل الجبهتين إلى اتفاق على تشكيل وفد مشترك للتفاوض حول استلام السلطة من حكومة لندن، المنزعجة والقلقة

السوء الذين اسسوا لمنظومة جديدة تمجد النفاق الاجتماعي والغش والكذب والخديعة والخيانة والفساد، وكل ما من شأنه الإساءة لمكارم زاد الأستاذ باسندوة توضيحاً أن

مريضًا ساديا من اجل البقاء، وهي المادة الخام التي تنسب شرورا لا أخر لها. صحيح ان الخراب الذي حل بالمجتمع وأفقده عذريته الأولى، لم يكن بسبب الجهل والتجهيل وحده، سببه انقلاب مسلح احدثه الغزاة منذ ان أطلقوا يد اللصوص والعابثين وتجار الفاحشة على مفاتن المجتمع وموارده وفضائله. لقد استمكنت الامراض منه حتى بات عاجزا مشلولا ومخذولا، وصار الدنيء سيدا والشريف دنيئا، فانقلبت الدنيا انقلابا، وصار اهله اشبه بفصيل من البغايا تقوده عاهر محترفة. نعم صنعنا ميثولوجيا للتخريب، واعرافا مبتكرة لقتل الدين، فبدأنا بالجهل لننتهى بالتجهيل، شعب غريب في طعامه وقيلولته وافكاره المتناقضة حد الحزن، لا يريد ان يتعلم من الحاضر، ومغرم بالماضي ومخيلاته المريضة، وعاشق سيمفونية الموت، لا يريد الاستظلال بظل

شعب هذا الذي نريد منه ان يسقط اصنامنا الدينية، وهو منفصم بين الحنين للماضي والعاشق لطقوسه واحزانه، والمتردد في فهم الحاضر والناكر لمنجزاته؟ بالمقابل هل يمكن القول اجتماعيا إنّ شيوع ظاهرة القهر هو الذي دفع الإنسان العراقي إلى التعلّق بالبطل الشعبي أو الإيمان المُفرط بالأئمة والشيوخ والأولياء الصالحين، ذلك لأنه يتطلع إلى منقذ يخلَّصه من المحن والرزايا التي تحاصره من كل حدب وصوب. يبقى كتاب النعيمي، المليء بالتفسيرات العلمية لثقافة الموت والعنف والخراب والإحباط الذي أصاب المجتمع العراقي مرجعا علميا رصينا، وشهادة اجتماعية وسياسية لأسباب تفكك المجتمع، وانهيار قيمه ومنظوماته الاجتماعية، مثلما هو كتاب يستحق المناقشة والقراءة، لأسلوبه العصرى الرشيق، ولغته العلمية، ورصانة منهجه العلمي، ودقة عباراته ورموزها التي كررها أكثر من مرة: ان اسدا يقود ألف تعلب خير من ثعلب يقود ألف اسد!

## الإحتلال الإسرائيلي وهدم المنازل



مواطن فلسطيني ، كما تعرّض

عبد الحسين شعبان

مبان سكنية تضم أكثر من 100 شقة في وادي الحمص (بلدة صور باهر). وتوجهت الجرافات إلى المنطقة وقامت بهدم المنازل بعد إنذار السكان بمغادرتها وسط حماس وهتافات من حانب الحنود الذين نفذوا القرار العسكري بفرح غامر، وهكذا تشرّد أكثر من 500

بعضهم إلى الاعتداء لأنهم رفضوا مغادرة ومنازلهم. وتأتى هذه الخطوة وسط تجاهل دولي، لاسيّما بعد منّح واشنطن "المحتل الإسرائيلي" ورقة بياض التصرف كما تشاء من خلال الاعتراف بسيادتها على القدس

بعض القوى اليمنية!

ولأن الشيء بالشيء يُذكر فإن

تدافع الأحداث بعثت على

استعادة محطة حوار واتفاق

وحرب سابقة شهدها جنوب

السيمن عام 1967م قبل نبيل

الاستقلال عن لندن. أبطال المشهد

المنقسم والمحتدم بومذاك هما:

جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل،

والجبهة القومية لتحرير الجنوب

اليمنى المحتل، وهما جبهتان

وطنيتان مقيمتان على الأرض مع

تفاوت تقدير قوى كلا الجبهتين

وتأثيرهما وشعيبتهما وامتداد

نشباطهما وكذا ظهيرهما

الخارجي الذي بدا أميل لكفة

أبرز شهود تلك الفترة ووقائعها

جبهة التحرير.

مغادرتها جانب إنساني يتعلق بالحق في السكن في أرض أبائهم وأجـــدأدهم وهم أهل الـــبلاد الأصليين، طبقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة حول "حقوق الشعوب الأصلحة" الصادر في العام 2007 فإن له أبعاداً قانونيةً دولية تتعلق بقواعد القانون الدولى المعاصر والقانون الدولي الإنستاني والشرعية الدولية لحقوق الإنسان، إضافة إلى النظام الأساسي للمحكمة الحنائية الدولية، لما تشكّله من انتهاكات سافرة من جانب المحكمة العلما "الإسرائيلية"، وهو ما ينبغي أن يتم متابعته دولياً من جانب الفلسطينيين والعرب، على ونقل سفارتها من تل أبيب إليها الصعيد الرسمي أو على صعيد كُجِزء من "صَفَقة القَرن"، إضَّافَة إلَى

البيوت وإجبار سكانها على

العام 1967 هي أراض محتلة بما فبها الضفة الغربية وبضمنها القدس الشرقية، إضافة إلى قطاع غزة، وهذا يعنى أن اتفاقيات حنيف لعام 1949 وملحقتها بروتوكولي جنيف لعام 1979 تنطبق عليها، ولاسيما الأتفاقية الرابعة، وحسب القانون الدولي لا يجوز الاستيلاء على الأراضي طبقكا للاحتلال أو القوة المسلحة، وقد ورد ذلك في مضمون القرار 242 الصادر بعد عدون الخامـــس من يونيو (حزيران) العام 1967 وهُو مَا أَكَدته محكمة العدل الدولية في رأيها الاستشاري الصادر في 9 يُستوليو (تموز) العام 2004.

ر الأشخاص الذين يجدون أنفسهم في لحظة ما وياي شكل كان في حالة قيام نزاع أو احتلال تحت سلطة طرف في النزاع ليسوا من رعاياه أو دوليَّة احتلَّالُ، وهَكذاً تصبح حماية المواطنين الفلسطينيين " تحت الاحتلال الإسرائيلي" وأجباً قانونياً على دولة الاحتلال ويحظر على دولة الاحتلال تدمير الممتلكات الخاصة التابعة أو المُنْقولة التي تتعلق بالأفراد أو الجماعات أو غيرها، علماً بأن ليس للمحكمة "الإسرائيلية" العليا التي اتخذت قراراً بالسماح بهدم المنازل سيادة على الأراضي الفلسطينية المحتلة. كما أن ليس من حق سلطة الاحتلال بناء جدار عازل على أراضى لا تعود لها أصلاً، فما بالك إذا كانّت محتلة بالقوة العسكرية.

وُقد زعمت "إسرائيلْ" انها تبنى

هُذا الجدار كسياج دفاعي في

وتحمى اتفاقية جنيف الرابعة

محكمة العدل الدولية في لاهاي بشان بناء الجدار الواقع في الأراضى الفلسطينية وصدر القرار كما ورد ذكره بعدم شرعية ذلك ودعت المحكمة "إسرائيل" إلى التوقف فوراً عن أعمال البناء والقيام بتفكيكه وتقديم تعويضات عن الأضرار الناجمة عنه. ووفقاً لنظام محكمة روما الأساسي فإن هدم البيوت بعتبر من " الجّرائم ضد الإنسانية" وكل ما يتعلق باسعاد السكان قسرا أو نقلهم بالقوة والإكراه من مناطق سكنهم وهو "جريمة حرب" في الآن، حيث تُنصُ التفاقيات جنيفً إن "إلحاق تدمير واسع النطاق بالمتلكات والاستيلاء عليها دون أن تكون هناك ضرورة عسكرية تبرر ذلك وبالمخالفة للقانون وبطريقة عابثة

يعتبر جريمة حرب.

العام 2000 وكانت الأمم المتحدة

قد طلبت في العام 2003 رأياً

استشارباً (فُتوى قانونية) من

الحماعية ضد السكان المدنيين العزل بعتبر جريمة حرب مثلما هو جريمة ضد الإنسانية، وهي انتهاك سافر لقواعد القانون الدول يما فيها حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيرة وعلى أرض وطنه وبناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف . توجيه قانوني

وهكذا فإن مثل هذه العقوبات

وإذا كان هذا الوجه القانوني لعدم هُدُم المُنَّازِل، فإنَّ الوجه السَّياسي والإعلامي المبأشر وغير المباشر لعملت هدم المنازل له علاقة ب الانتخابات الإسرائيلية التي ستجري في شهر سبتمبر (أيلول) القادم وعلى خلفية دعم رئيس الوزراء الحالى بنيامين نتنياهو المتهم بالفساد والمتشبث بالسلطة كاطول رئيس وزراء حكم "إسرائيلً" منَّذ تأسَّيسها.

🗆 ىاحث ومفكر عربي www.azzaman.com -